

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاتهأما بعد

فإن شريعة الله التي شرعها لعباده من عقيدة وعبادة وسلوك قد كملها الله منزلها وبينها نبيه صلى الله عليه وسلم وتلقاها سلف زكاهم الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأجمع على عدالتهم وصدقهم وفضلهم أهل السنة والجماعة .

فشريعة الإسلام أعظم الشرائع كما أن القرآن أحسن الكتب والنبى صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل بل أفضل الخلق على الإطلاق وكذلك أصحابه أفضل الخلق بعد الأنبياء وكذلك من اتبعهم من أهل العلم من أصحاب القرون المفضلة من التابعين و أتباعهم بإحسان وهذا أمرٌ لا يتنازع فيه أهل السنة والجماعة .

ومن أعطاه الله البصيرة وقذف في قلبه نور السنة عرف فضل هذه الشريعة وعظم قدرها وكمال منهجها في كل صغيرة وكبيرة فقد أنزل الله الكتاب والحكمة على رسوله صلى الله عليه وسلم فما كان من قرآن يُتلى إلا وقد عرف الصحابة مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم منه ,

شهدوا تنزيله و علموا تأويله بلا واسطة ولا إسناد عرب أقحاح من غير كلفة يعرفون مدلول هذه الألفاظ كساهم الله مع هذا كله لباس التقوى والخوف منه فجمع لهم من الخير ما لم يجتمع لغيرهم (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) ثم تبعهم من اختارهم الله بفضله وعدله وحكمته من التابعين من يصلح لحمل هذه المهمة العظيمة بعدهم فكان لهم مزيد فضل على من بعدهم وكذا يقال في أتباعهم بإحسان من أئمة الهدى ومصابيح الدجى.

ثم خلف من بعدهم خلوف من أهل البدع والضلال راجت أقوالهم وكثر أتباعهم وعظم شرهم وقويت شوكتهم ولكن الله بفضله جعل في كل زمان طائفة منصور لا تخذل معها نور الوحي وفهم السلف الصالح فكلما ظهرت بدعة أطفأه الله بهم وهم أهل العلم من أهل السنة والجماعة عن معاوية أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس).¹ وسبب هذه المقدمة المختصرة هو أنه من وقت إلى آخر يظهر بعض من ينتسب إلى الدعوة السلفية بأقوال ومواقف غريبة على العلم وأهله تأخذها الحماسة أحياناً فيقف موقفاً مخالفاً لأهل العلم يُقبل مرات ويدبر مرات يعادي ويوالي بغير حق ولا بصيرة يرمي أهل السنة بعظائم الأمور فإذا جاءت المحاققة والمحااجة هرب لقله زاده وضعف حجته فإذا طلب منه الإفصاح عن قصده وغمزه ولمزه قال لا

¹ - البخاري ومسلم عن جمع من الصحابة

أقصد أحداً وكأنه يصف عدواً لا وجود له سلكوا مسلك الغلو في مسائل عدة وصار همهم وشغلهم الشاغل عيب أهل السنة أفراداً وجماعة يُنظَر ويُقَدِّد في مجالسه العامة والخاصة وكتبه بقواعد لا تسمن ولا تغني من جوع ليس فيها من الحجة شيء.

يفزع لكل قول يظنه ينصره وإن كان ليس صريحاً بل ليس ظاهراً ويتغافل عن المنصوص في أقوال العلماء كحال أهل البدع يتبعون المتشابه ويتركون المحكم ومنهم المدعو فيصل قزار وغيره ممن ينتهج هذا النهج الغريب هداهم الله للحق والصواب.

وهذه العلامات ليست لأهل السنة الذين ظاهرهم وباطنهم سواء فإنهم إذا علموا الحق نطقوا به وصرحوا بصدق ورفق من غير تدليس ولا تلبيس مع مراعاة المصالح والمفاسد فطريقة أهل السنة بينه واضحة وسيتضح ذلك الفرق في هذا الرد المختصر على مغالطاته وبيان مشابهته لأهل البدع.

وقبل البدء بمناقشة أقواله لا بد من مقدمات تعين على تقريب الأمور وبيانها.

المقدمة الأولى :

أن أمر الشريعة عظيم في جميع أبوابها فلم يمت صلى الله عليه وسلم إلا وقد بين لأمته كل خير وحذرهم من كل شر ومصدق هذا من كتاب الله قوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

وقوله صلى الله عليه وسلم (لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك).^٢
وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته : (إن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة).^٣

وعن سلمان رضي الله عنه قيل له قد علمكم نبيكم -صلى الله عليه وسلم- كل شيء حتى الخراءة. قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجى باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى برجيع أو بعظم.^٤

ولهذا كان فساد اهل البدع انهم شاقوا الله ورسوله وشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله كما قاله الطبري وغيره في تفسير قوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) ومن هذه المقدمة يعلم المسلم أن الشريعة إتباع وأنها تامة .

المقدمة الثانية:

وكما أن الشريعة قد كملت بالتنزيل فكذلك فهم النصوص فإن فهم الصحابة لنصوص الوحيين لا يحتاج لفهم يزاحمه فإذا كانت المسألة من مسائل العلم والفقهاء وقد تكلم فيها اصحاب

^٢ - رواه ابن أبي عاصم بهذا اللفظ وصححه الألباني في الترغيب والترهيب.

^٣ - صحيح مسلم (٢٠٤٢).

^٤ - صحيح مسلم (٦٢٩).

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يقدم قول على قولهم ولا فهم على فهمهم فإن اجمعوا فلا سبيل لترك هذا الإجماع وإن اختلفوا فلا يُخرج عن خلافهم وإن لم يُنقل لنا وفاق أو خلاف عنهم فزعنا إلى اقوال التابعين لأنهم اقرب إلى الحق ممن كان بعدهم وكذا يُقال في اتباع التابعين .

المقدمة الثالثة:

وهي متممة للمقدمتين السابقتين وهي أن اهل العلم إذا تكلموا في مسألة وأجمعوا فلا يجوز الخروج عن هذا الإجماع وهو حجة في الشريعة وإن اختلفوا على أقوال فلا يجوز الخروج عن هذا الخلاف إذ لو كان حقاً لسبقونا إليه فكما ضاقت دائرة الخلاف كان الناظر في المسألة أقرب للحق فلن يُظفر بحق في مسألة تكلم فيها أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم من التابعين وأتباعهم بحق من أهل السنة والجماعة لأنهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية والجماعة التي أمرنا بالتمسك بها فالحق معهم قطعاً ونطقوا به صدقاً فلا تتعب نفسك في البحث إلا بين أقوالهم ولا تترك فهمهم فتقع في شذوذ وقال ابن تيمية: وكذلك أهل الظاهر كل قول انفردوا به عن سائر الأمة فهو خطأ وأما ما انفردوا به عن الأربعة وهو صواب فقد قاله غيرهم من السلف.°

قال ابن النجار رحمه الله:

"وإذا" كان مجتهدو عصر "اختلفوا" في مسألة "على قولين
حرم إحداث" قول "ثالث" مطلقاً عند الإمام أحمد رضي الله
عنه وأصحابه وعامة الفقهاء. ٦

فمخالفة أقوال أهل العلم أوهام يظنها البعض حقاً واتباعاً
للدليل وتمسكاً به وهي والله خروج عن سبيل المؤمنين ولن
تكون حقاً ولا راجحاً ولا صواباً مهما كان قدر قائلها وهذا
في أبواب الشريعة كافة سواء كانت اعتقاداً أو فقهاً .

و كذلك مخالفتك لطريقتهم في التعامل مع المخالف في
مسائل الاجتهاد ظلم لنفسك وتعد على أهل السنة وجورٌ
سوف يسألك الله عنه مهما زين لك الشيطان بأنه نصره للحق
وبيان له وغيره على التوحيد فلا تغرك نفسك فإن هذا نوعٌ
من الكبر والعجب والبغي والظلم، فكيف تظن بظنك القاصر
أن الله قد اختصك بالحق من دونهم في مسائل درسها أهل
العلم من قرون طويلة ذهب كلُّ فريق منهم بما يعتقدونه صواباً
لم يسفه بعضه بعضاً ولم يبدع بعضهم بعضاً ثم يأتي مفتون
يبدع أهل السنة ويرميهم بالعظائم.

والمرجع في معرفة أقوال أهل العلم كتبهم فما كان من
المسائل قد جعلوه من مسائل الاجتهاد فهو كذلك لا يتشدد فيه
مع المخالف مع بيان ما تعتقده صواباً تبعاً للدليل، وما كان

من مسائل الخلاف التي تخالف الإجماع أو تخالف النص من كل وجه فهو كذلك يبين فيه القول الصواب وينقد فيه الخطأ ولا تقبل المخالفة فيه وكذا لا تجعل من المسائل الاجتهادية والتي تحفظ فيه مكانة القائل إن كان من أهل العلم والفضل.

وأما ما كان من المسائل التي لم يقبل الخلاف فيها السلف الصالح وأهل العلم من بعدهم من أهل السنة والجماعة بل بدعوا وشنعوا على المخالف فأهل العلم من بعدهم تبع لهم مهما عظمت المسألة في نفسك تذكر أنه لو كان التبديع فيها حقاً لسبقك له أهل السنة لو كان خيراً.

تنبيه: إذا دقت في طريقة فيصل قزار تجده يصور لك عدواً لا وجود له ثم يهول الأمر ويكيل التهم بطريقة أشبه ما تكون بطريقة أهل التحزب من الإخوان وغيرهم،

فلا تعجل علي حتى تتم كلامي وتدقق في كلامه وظنونه وأوهامه فإنك ولا بد ستجده متناقضاً يخالف أهل العلم ويدعي متابعتهم وينفي أموراً ويثبت أخرى بطريقة غريبة لا تدري ما دافعه فيها أهو البغي على أهل السنة أم الكبر على الحق أم الانتصار ممن جاهدوا جهاداً كبيراً تجاه إحياء التراث وتلاعبها بالسلفيين باسم السلفية والله الهادي إلى سواء السبيل.

الوقفه الأولى :

كثيراً ما يتكلم عن الدعوة السلفية النجدية وعن أئمتها وهذا خير لأن دعوة الإمام المجدد دعوة توحيد وسنة، ولكن الخطأ إيهامه أنه لا يفهم هذه الدعوة المباركة إلا هو وأنه في فهم كلامهم وحيد الزمان وفريد الأيام وأن يصور في هذا الطرح ما يتوهمه من بعض المسائل كمسألة العذر بالجهل والموالاتة وغيرها فينتقي من كلامهم ما ينصر بها ما يعتقد في هذه المسائل ويعرض عن غيرها من الأقوال.

ومن الواضح في كثرة طرحه لها أنه تجاهل -وليس جهلاً - لما يوجد في كتبهم مما يخالف ما يعتقد كما فعل في كتابه (التعريف بالدعوة السلفية) في مسألة العذر بالجهل، ومسألة الموالاتة فلم يحترم أدب الخلاف مع من خالف في مسألة العذر بالجهل، ولم يراع أمانة النقل في تجاهل كلام الأكثر من أهل العلم الذين عذروا بالجهل وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية الذي قال-رحمه الله- : و لهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية و النفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم أنا لو وافقتكم كنت كافرا لأنني أعلم أن قولكم كفر و أنتم عندي لا تكفرون لأنكم جهال وكان هذا خطاباً لعلمائهم و قضاتهم و شيوخهم وأمرائهم ...الخ.^٧

ولم يفرق فيه بين العلماء وبين غيرهم بل اشترط قيام الحجة عليهم. ولم يفرق بين المعلوم من الدين بالضرورة وغيره ولا الخفي والجلي فقد ذكر هذا في حق علماء ومسألة حلول الله في خلقه؟!!

^٧-الرد على البكري (٢/٤٩٤).

وقال رحمه الله تعالى:

فأنا بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة انه لم يشرع لأمته أن تدعو أحدا من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا يغيرها ولا بلفظ الاستعاذة ولا يغيرها كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا لغير ميت ونحو ذلك بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم مما يخالفه.^٨

صرح أنه من المعلوم من الدين بالضرورة وفي مسألة جلية ومع ذلك عذر بالجهل.

وقال رحمه الله : والاستغاثة بمعنى أن يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع فيها مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو إما كافر إن أنكر ما يكفر به وإما مخطئ ضال . وأما بالمعنى الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أيضا مما يجب نفيها ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا لله فهو أيضا كافر إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها .^٩

^٨ -الرد على البكري(٧٣١/٢).
^٩ -الفتاوى (١١٢/١).

وقال أيضاً:

وهذا الشرك إذا قامت على الإنسان الحجة فيه ولم ينته،
وَجَبَ قَتْلُهُ كَقَتْلِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، ولم يُدْفَنَ في مقابر
المسلمين، ولم يُصَلَّ عليه، وإمّا إذا كان جاهلاً لم يبلغه العلم،
ولم يَعْرِف حَقِيقَةَ الشَّرْكِ الَّذِي قَاتَلَ عَلَيْهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُشْرِكِينَ، فإنه لا يُحْكَمُ بِكُفْرِهِ، ولا سِيِّمًا وقد
كَثُرَ هَذَا الشَّرْكَ فِي الْمُنتَسِبِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، ومن اعتقد مثل
هذا فُرْبَةً وطاعةً فإنه ضالٌّ باتفاق المسلمين، وهو بعد قيام
الحجة كافر. ١٠

وكلامه رحمه الله كثير في الاعذار بالجهل في هذا الباب
وفي جميع أبواب الشريعة.

وممن يقول بالعذر بالجهل في الشرك العلامة ابن عثيمين
قال رحمه الله تعالى : فالمهم أن الجهل الذي يعذر به الإنسان
بحيث لا يعلم عن الحق، ولا يذكر له، هو رافع للإثم، والحكم
على صاحبه بما يقتضيه عمله، ثم إن كان ينتسب إلى
المسلمين، ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإنه
يعتبر منهم، وإن كان لا ينتسب إلى المسلمين فإن حكمه حكم
أهل الدين،
الذي ينتسب إليه في الدنيا.

وأما في الآخرة فإن شأنه شأن أهل الفترة يكون أمره إلى الله عز وجل يوم القيامة. ١١

بل قال رحمه الله في جواب على سؤال

ما حكم المرجئة؟ وما حكم من يصف الذين يعذرون بالجهل بأنهم دخلوا مع المرجئة في مذهبهم؟

الجواب

أولاً: لا بد أن نعرف من هم المرجئة؟ المرجئة هم الذين يقولون: الإيمان عمل القلب، ولكن قولهم هذا باطل لا شك فيه؛ لأن النصوص تدل على أن الإنسان إذا عصى الله عز وجل نقص إيمانه، وأما العذر بالجهل فهذا مقتضى عموم النصوص، ولا يستطيع أحد أن يأتي بدليل يدل على أن الإنسان لا يعذر بالجهل، قال الله تعالى: { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } [الإسراء: ١٥] وقال تعالى: { رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل } [النساء: ١٦٥] ولولا العذر بالجهل لم يكن للرسول فائدة، ولكان الناس يلزمون بمقتضى الفطرة ولا حاجة لإرسال الرسول، فالعذر بالجهل هو مقتضى أدلة الكتاب والسنة، وقد نص على ذلك أئمة أهل العلم: كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه... الخ. ١٢

وفي كلامه هذا رد على من يرمي أهل السنة والجماعة بالإرجاء بسبب قولهم بالعدر.

وقال رحمه الله لا أظن الشيخ يعني (محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -) لا يرى العذر بالجهل اللهم إلا أن يكون منه تفريط بترك التعلم مثل أن يسمع بالحق فلا يلتفت إليه ولا يتعلم ، فهذا لا يعذر بالجهل وإنما لا أظن ذلك من الشيخ لأن له كلاماً آخر يدل على العذر بالجهل فقد سئل - رحمه الله تعالى - عما يقاتل عليه ؟ وعما يكفر الرجل به؟

فأجاب : أركان الإسلام خمسة ، أولها الشهادتان ، ثم الأركان الأربعة ، فالأربعة إذا أقر بها ، وتركها تهاوناً فنحن وإن قاتلناه على فعلها فلا نكفره بتركها؛ والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلاً من غير جحود ؛ ولا نكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم وهو الشهادتان . وأيضاً : نكفره بعد التعريف إذا عرف وأنكر ، فنقول : أعداؤنا معنا على أنواع .- ثم قال - وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على عبد القادر والصنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالهما ، لأجل جهلهم وعدم من ينبههم . - ثم قال -

النوع الثاني : أن يكون من شخص يدين بالإسلام ولكنه عاش على هذا المكفر ولم يخطر بباله أنه مخالف للإسلام ، ولا نبهه أحد على ذلك فهذا تجري أحكام الإسلام ظاهراً ، أما في الآخرة فأمره إلى الله عز وجل . وقد دل على ذلك

الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم : فمن أدلة الكتاب : قوله تعالى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) - ثم قال - وأما السنة : ففي صحيح مسلم (١ / ١٣٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((والذي نفسي محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة - يعني أمة الدعوة - يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)) - ثم قال (أي الشيخ ابن عثيمين) -

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١ / ٥٦) من الدرر السنية : وأما التكفير فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله فهذا هو الذي أكفره . - ثم قال - وإذا كان هذا مقتضى نصوص الكتاب والسنة وكلام أهل العلم فهو مقتضى حكمة الله تعالى ولطفه ورأفته فلن يعذب أحداً حتى يعذر إليه ، والعقول لا تستقل بمعرفة ما يجب لله تعالى من الحقوق ولو كانت تستقل بذلك لم تتوقف الحجة على إرسال الرسل . فالأصل فيمن ينتسب للإسلام بقاء إسلامه حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي ، ولا يجوز التساهل في تكفيره لأن في ذلك محذورين عظيمين :- ثم قال -

فالواجب قبل الحكم بالتكفير أن ينظر في أمرين : الأمر الأول : دلالة الكتاب والسنة على أن هذا مكفر لئلا يفترى على الله الكذب . الثاني : انطباق الحكم على الشخص المعين بحيث تتم شروط التكفير في حقه وتنتفي الموانع . ومن أهم

الشروط أن يكون عالماً بمخالفته التي أوجبت كفره لقوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) فاشتراط للعقوبة بالنار أن تكون المشاقة للرسول من بعد أن يتبين الهدى له . - ثم قال - والحاصل أن الجاهل معذور بما يقوله أو يفعله مما يكون كفراً ، كما يكون معذوراً بما يقوله أو يفعله مما يكون فسقاً ، وذلك بالأدلة من الكتاب والسنة والاعتبار وأقوال أهل العلم .هـ. ١٣

فقد عذر الشيخ ابن عثيمين بالجهل ونسب القول لابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وفي مسائل جلية لا خفية فلا تغتر بقول فيصل قزار غيره ونفيهم للخلاف في هذه المسألة وغيرها .

وكلام الشيخ ابن عثيمين في هذه المسألة كثير بل يتعجب رحمه الله أن تكون هذه المسألة من المسائل المشككة على بعض طلاب العلم لشدة وضوحها وظهور الأدلة فيها ومع هذا كله لم يرم من قال بعدم العذر بالغلو ولا وبالتشدد كما يفعل بعضهم اليوم .

وكما تقدم أن المرجع في مسائل العلم كلام أهل العلم وليس الهوى والحماس وإلا لزم تبديع الأئمة القائلين بهذا القول المعتر و هذا لازم خطير.

وقد حصل من بعض المتحمسين فبدأ بالألباني ثم بالعلامة ابن عثيمين وشيخه السعدي حتى وصل به الحال إلى الطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد جمعني مجلس بأحدهم ودار النقاش حول هذه المسألة فذكره له قول شيخ الإسلام في موضع من المواضع فأرعد وأزبد وقال شيخ الإسلام لا يقول بهذا فقلت متهماً نفسي لعلي فمهمت كلام شيخ الإسلام على غير وجهه فرجعت الكتاب فوجدته نصاً لا يحتمل التأويل بل وفي عدة مواضع وهذا المتحمس ينفي بجهله وهذا حال الجاهل يكثر من النفي .

وكذلك فعل في مسألة الموالاتة تجاهل كلام أهل العلم والخلاف فيها بل نقل ما ينصر به قوله وترك كلامهم المحرر،

وهذه المسألة من مسائل الكفر والإيمان ينبني عليها أمور عظيمة من التكفير والولاء والبراء فكيف تطرح بهذه السطحية والتجاهل والمطالع لطرحة يعرف أن عنده نزعة غريبة في مثل هذه المسائل.

الوقف الثانية:

في رسالته الجديدة تنزيه الدعوة السلفية عن المناهج الجديدة وفيها من المغالطات الشيء الكثير

وقبل البدء بذكر بعض مغالطاته فأنبه إلى أن فيصل قزار سلك مسلكاً إجمالياً خطيراً وهو أنه مزج رده بحق وباطل

ليروج الباطل، وأنه أظهر سيره على ما عليه العلماء المعاصرون بخلاف السلفيين الذي ينقدهم مع أنه خالف العلامة ابن عثيمين-رحمه الله- الذي دعا لجمع القلوب على الحاكم وخالف العلامة ابن باز وابن عثيمين-رحمهما الله- الذي أثنى على آل سعود وخالف العلامة الفوزان—وفقه الله الذي أثنى على الأمير محمد بن سلمان-سدده الله-الخ...، وأنه يمنع كلام طلاب العلم في النوازل وهو قد خالف كل علماء العصر في تعليق الصلاة بالمساجد من أجل نازلة كورونا ولم يوافق إلا الحزبيين كالددو وحاكم عبيسان، وأنه رمى تهماً لا وجود لها إلا في زبالة فكره نتيجة ما يكنه صدره حقداً على بعض السلفيين أو على المنهج السلفي الذي أذاه لما كان تراثياً مما اضطره لترك التراث ففانت عليه مصالحة^{١٤}، وأنه جرد كتابه هذا من الأسماء والأمثلة ليفتح له المجال ليقول ما شاء بلا حرج فيصح لكل مغرض من أهل البدع والأحزاب أن يستعملوه تجاه من شاؤوا من السلفيين؛ لذا رأيت الحزبيين يتناقلونه وفي مجموعات الواتس ينشرونه فهنيئاً لك على إرضائهم وهنيئاً لهم على ظنهم وزعمهم وجود سلاح يقاتلون به أهل السنة السلفيين!!

وبعد هذا فإليكم بعض أخطائه:

قوله منهج الغلو في المشايخ الذي آل إلى نوع من التقديس والغلو في التبديع.

^{١٤} علماً أن آخرين من أهل السنة يخشون أنه لم يتركهم وإنما ترتب حزبي تراشي يريد المكر بأهل السنة.

وهو بهذا العنوان يحاول لفت الانتباه وتضخيم الأمر وإلا فإنه من المعروف من القدم أن هناك من يغلو في العلماء، وهناك من يجفو فيهم والحق في ذلك الوسط كما هو حال أهل السنة السلفيين، ومن وقع منه غلو أو جفاء يرد عليه بعلم وبعدل.

ثم قال: لكن المقصود أن بعضهم قد غلا في هذا الباب حتى اختزل الدين كله فيه، فصار العالم عندهم من يشتغل بالردود وينتصب لها وصارت السلفية محصورة في هذا الباب... إلى أن قال حتى صار هذا الأمر فرض عين... الخ

إذا تأملت هذا الكلام الإجمالي والذي لا زمام له ولا ختام وجدته عين ما يردده دعاة الإخوان فهم الذين يغضبون من الردود ويغمزون من يشتغل بها، وأما قوله: (إن هناك من يختزل الدين كله) فيقال له: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، أين نجد هذا الكلام وهذه التهمة لماذا لا تذكر لنا أمثلة ونماذج من هؤلاء حتى نحذر منهم، ونحذر ممن يقول إن السلفية في الردود فقط إن من يقول ذلك يستحق الرد والتشهير به أين هو؟ إن هذا لا يعرف عن أحد بل لا يعرف إلا في خيال وأوهام فيصل قزار!

زمنه زعمه من يقول من السلفيين إن الرد فرض عين على الجميع! إن كل مجرد تهويل من ابن قزار، وعيب لمنهج الحق بطريقة ماكرة.

وقال هداه الله ومن مآلات هذا المنهج تحريف المصطلحات العلمية كمصطلح الجرح والتعديل حيث جعلوه مصطلحاً للحكم على الأشخاص والدعاة وأخذوا يطبقون قواعد الحكم على الرواة على ما استحدثوه من التبديع فيقولون الجرح مقدم على التعديل...إلى أن قال ولا يطلقون على هذا الباب الجرح والتعديل...الخ

بعد عيبه وغمزه للردود رجع على الجرح والتعديل والتزهيد فيه وعاد بالنفي من جديد على أمور مسلمة في هذا العلم خاصة فجعل طريقة السلفيين طريقة محدثة وأنت إذا قرأت كلامه ظننت أنه قد استقرأ وحقق المسألة والحقيقة أنه مجرد تهور وجهل!! تأمل قوله ولا يطلقون على هذا الباب الجرح والتعديل ثم تأمل قول الحافظ الكبير ابن رجب- رحمه الله- من أنه لا فرق في جواز ذلك بالإجماع حتى تعلم حجم مصيبة هذا المدعي.

قال ابن رجب رحمه الله : ولا فرق بين الطعن في رواية حفاظ الحديث ولا التمييز بين من تقبل روايته منهم ومن لا تقبل ، وبين تبين خطأ من أخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتأول شيئاً منها على غير تأويله وتمسك بما لا يتمسك به ليحذر من الاقتداء به فيما أخطأ فيه ، وقد أجمع العلماء على جواز ذلك أيضاً .^{١٥}

ثم تأمل أن ابن حجر في نخبة الفكر جعل أسباب الجرح عشرة منها البدعة فما هو ينقل عن علماء الحديث التجريح به، ولم يقل إن هناك فرقاً بين تجريح الرواة لحفظهم

إلخ...وبين الكلام في الرجل لخطئه في دينه من بدعة
وغيرها

قوله: المنهج الثاني منهج الغلو في باب العلاقة بالولاية والحكام.

زعم أن هناك غلوًا في التعامل مع الحكام وهذا أمر محدث
ثم ذكر طريقة السلف في التعامل مع ولاة الأمور ناقلًا كلام
الإمام أحمد رحمه وزعم أنه في المأمون القائل بخلق القرآن
والكلام كان في حق الواثق وأما المأمون فمات قبل دخول
الإمام أحمد السجن فهذا وهم منه.

قال حنبل: اجتمع فقهاء بغداد في ولاية الواثق إلى أبي عبد
الله وقالوا له إن الأمر قد تفاقم وفسا يعنون إظهار القول
بخلق القرآن وغير ذلك ولا نرضى بإمرته ولا سلطانه
فناظرهم في ذلك وقال عليكم بالإنكار بقلوبكم ولا تخلعوا يدا
من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم
ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة أمركم واصبروا
حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر وقال ليس هذا بصواب
هذا خلاف الآثار. ١٦

وهذه حال واحدة مع إمام فاجر معتزلي خبيث عليه من الله
ما يستحق فكيف تجعلها منهجاً عاماً وتزعم أن خلفه محدث
ثم تطرده فيمن مدح ولاة التوحيد والسنة كآل سعود-وفقهم
الله- ثم إننا في زمان كثر فيه الخوارج والثورات والفتن
فلماذا هذا الانزعاج من مدح ولاة الأمر ثم يأبى إلا وتتناقض
ولا تطبقه حتى على نفسك ففي حسابك تثني على أمير

الكويت-وفقه الله وسدده- وتصفه بالحكمة وأن البلاد في أشد الحاجة إليه .

فهل نقدك لمجرد النقد أم أن هناك أمورًا خفية يعلمه الله سبحانه.

ثم نقل كلاماً للحسن رحمه الله عن الحجاج وحرمة الخروج عليه ولم يلبث حتى تناقض بعد هذا النقل

فجوز المدح عند خشية الثورة على الحكام ونقل كلاماً للحسن في الحجاج أيضاً وهو يثني عليه ويجمع قلوب الرعية وقال: هذا منهج السلف.

وهذا من التناقض والاضطراب في الحكم لماذا جعلت مدح الحجاج الفاجر الذي أذى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجاً للسلف وجعلت ما يفعله إخوانك من أهل السنة منهجاً محدثاً مع وجود مقتضي المدح في السابق والحاضر وهو خشية الخروج.

ثم إن السلف والخلف يمدحون من يستحق المدح قال الذهبي رحمه الله قال عبد الرزاق: كنت مع الفضيل بمكة، فمر الخليفة هارون بن رشيد، فقال الفضيل: الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعز علي منه، لو مات، لرأيت أمورا عظاما.
وقال يحيى بن أبي طالب: حدثنا عمار بن ليث الواسطي، سمعت الفضيل بن عياض يقول:

ما من نفس تموت أشد علي موتا من أمير المؤمنين هارون،
ولو ددت أن الله زاد من عمري في عمره. ١٧

وقال الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله - : وهذه
الدولة السعودية دولة إسلامية والحمد لله تأمر بالمعروف
وتنهي عن المنكر وتأمّر بتحكيم الشرع وتحكمه بين
المسلمين اهـ (في شريط بعنوان " أهداف الحملات
الإعلامية ضد حكام وعلماء بلاد الحرمين)

وقال في الشريط نفسه: آل سعود كذلك جزاهم الله خيراً
نصروا هذه الدعوة كالإمام محمد - رحمه الله - وابنه
عبدالعزيز وحفيده سعود ثم حفيده عبدالله بن سعود ثم تركي
بن عبدالرحمن - رحمة الله عليهم - ثم فيصل بن تركي ثم
عبدالله وسعود ثم من بعدهم عبدالعزيز حفيدهم - رحمهم الله
- ثم أبناؤه لهم اليد الطولى في نصرة هذا الحق جزاهم الله
خيراً ساعدوا ونصروا ، فالواجب محبتهم في الله والدعاء لهم
بالتوفيق ومحبتهم في الله محبة الشيخ محمد وأنصاره من آل
سعود وغيرهم والدعاء لهم بالهداية والتوفيق ومناصحتهم
والدعاء لأسلافهم بالخير والهدى والمغفرة والرحمة وهكذا .
وكذا الحاضرون يدعى لهم بالتوفيق والإعانة مع التوجيه ،
الناس بحاجة إلى الدعوة بحاجة إلى المساعدة والمناصرة ،
في حاجة إلى النصيحة ، من فعل الخير يجب الدعاء له ،
ويجب الاعتراف بفضله ، ويجب أن يساعد في طريق الخير

وطريق الحق سواء كانوا من آل سعود أو غيرهم .. - ثم قال - وأن يحذر الناس نشر المعاييب ونشر الشر الذي يسبب الفرقة والاختلاف ، من ذا الذي يسلم ، وأي دولة تسلم من النقص ، كل فيه نقص ، وبسبب تتبع النقائص تتبع العيوب ونشرها وقعت الفتن في عهد عثمان وعهد علي .. - ثم قال - فالعداء لهذه الدولة عداء للحق عداء للتوحيد أي دولة تقوم بالتوحيد الآن ، أي دولة من حولنا من جيراننا مصر الشام العراق والشام ، من الذي يدعو للتوحيد الآن ويحكم شرع الله ، ويهدم القبور التي تعبد من دون الله ؟ من وأين هم؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة غير هذه الدولة . نسأل الله لنا ولها الهداية والتوفيق والصلاح ونسأل الله أن يعينها على كل خير ، ونسأل الله أن يوفقها لإزالة كل شر وكل نقص . علينا أن ندعو لها بالتوفيق والإعانة والتسديد وأن ننصح لها في كل حال .. اهـ

تأمل قوله رحمه الله (من فعل الخير يجب الدعاء له ، ويجب الاعتراف بفضله).

ثم أخذ فيصل قزار -هداه الله- يهول في هذه المسألة ويذكر أموراً والله لا نعرفها عن السلفيين من السكوت عن المنكرات بل والله لا أعلم اليوم أكثر من السلفيين إنكاراً للشبهات والشهوات مع الحاكم بالمكاتبة والمناصحة .

وأما قوله أنهم صاروا واجهة إعلامية شرعية ومحامين عنهم.

فهل يريد من السلفيين التخلي عن الإعلام وتركه لأهل البدع وأهل الشهوات, وهل الدفاع عن ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية أصحاب مسببة وعيباً وهي قلعة أهل السنة وبلاد التوحيد ومهبط الوحي و ولاتها من خيرة الولاة قال العلامة ابن عثيمين (في شريط بعنوان " أهداف الحملات الإعلامية ضد حكام وعلماء بلاد الحرمين)أما فيما يتعلق بهذه الحكومة - والله الحمد - فالبلاد كما تعلمون بلاد تحكم بالشرعية الإسلامية ، والقضاة لا يحكمون إلا بالشرعية الإسلامية ، والصيام قائم ، والحج قائم ، والدروس في المساجد قائمة إلا من حصل منه مخالفة ، أو خشي منه فتنة ، فهنا لا بد أن يمنع الشر أو ما هو من أسباب الشر ، ثم إذا نظرنا والحمد لله إلى بلادنا وإذا هي ليس هناك بناء على القبور ولا طواف في القبور ، ولا بدع صوفية أو غيرها ظاهرة ، قد يكون عند الناس بدع صوفية أو ما أشبه ذلك خفية...الخ

بل قال رحمه الله :نشر محاسن الولاة سبب لمحبتهم وللانقياد لهم.^{١٨}

ولا يخفى كلام العلامة الفوزان في ثنائه على الأمير محمد بن سلمان أيده الله.

فمحببة ولي الأمر الصالح من العمل الصالح والدعاء له من القربات العظيمة عن عوف بن مالك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم

ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم « ١٩.

وكلام أهل العلم في هذا كثير وما نقل خلافه فيحمل على المبالغة والغلو والكذب والذي لا مصلحة فيه وكلامه هذا لا يحتاج إلى رد لأنه يتناقض في الصفحة الواحدة بل وفي السطر الواحد.

فلا تغتر بنقله ولا تهويله ولا تأصيله أسأل الله لنا وله الهداية وطرحه في هذه المسألة وغلوه في هذا الباب يجعله محلاً للشك والريبة لا سيما وقد غمز بلد التوحيد المملكة العربية السعودية بقوله:

وهذا الحزب المتخفي وأمثاله للأسف صاروا أداة في المشروع التغريبي الذي يراد فرضه على المسلمين لا سيما في البلاد التي ترتفع فيها رايات التوحيد والسنة.

وهذه الكلام يشبه كلام أهل البدع من الإخوان و السروريين فإنهم يطعنون به على أهل السنة وبلاد التوحيد السعودية وها هو يوافق الأحزاب الضالة ويضع يده بأيديهم في الطعن في الدولة السعودية خلافاً للمعروف من السلفيين في العالم من نصره الدولة السعودية للتوحيد الذي تقوم به وتدعو إليه بعد أن ترك الحكام للتوحيد قروناً متطاولة وبعد عيش أهل السنة في غربه شديدة حتى جاءت الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة.

أما نقله كلام الشيخ عبد الله أبا بطين في أنه لا يوجد حاكم يمدح اليوم... إلخ

فهو في وقت سقوط الدولة السعودية الأولى وقبل قيام الثانية كما تدل عليه سياق رسالته وقد صدق العلامة أبا بطين فلم يكن وقتها حاكم يمدح أما بعد قيام الدولة السعودية الثانية والثالثة فتتبعت كلمات العلماء في الثناء ومن ذلك ما ذكره العلامة محمد بن عبد اللطيف-رحمه الله- عن الملك عبد العزيز -رحمه الله-: "أعني به البطل الهمام، والشجاع المقدم، قائد جموع أهل الإسلام، الإمام عبد العزيز بن الإمام عبد الرحمن آل فيصل، حفظه الله وأطال بقاءه"^{٢٠}

أما قوله أن أصحاب هذا المنهج لم يعتبروا أصل السمع والطاعة إلا في ولاية بلادهم وأما ولاية البلاد الأخرى فجوزوا نقدهم وحرضوا عليهم.. إلخ

فيقال أما الكلام على أهل البغي والضلال والرد عليهم فهذه من النصيحة حتى وإن كانوا ولاية أمر أمثال الرئيس التركي أوردغان وقبله مرسي وقبلهم القذافي وصادام وغيرهم كثير والرد عليهم وبيان خطرهم ومخططاتهم لا علاقة له بالدعوة للخروج عليهم كما تزعم وليس عندك إلا دعوى لا دليل عليها كما هو حالك دائماً ولو طلب منك تسمية شخص واحد دعا للخروج عليهم ما استطعت لذلك سبيلاً وإلا فهذا

٢٠ الدرر السننية في الأجوبة النجدية (٢٩ / ٨)

الإمام ابن باز يكاتب ويراسل ويحذر من صدام والقذافي ومع ذلك لم يقل أحد أن هذه دعوة للخروج وتحريض, وكذا حين حكم الإخوان بلاد مصر وقامت عليهم الجموع في عامهم الأول حذر أهل السنة من الخروج على حاكمهم وأمروا الناس بالسمع والطاعة له مع تحذيره من منهجه ومعرفتهم أنه ألد أعداء بلاد الحرمين والخليج.

ثم قال هداه الله أن أصحاب هذا المنهج دخلوا في السياسة
..الخ

فإن يقصد بالسياسة التحليلات والأمور المشابهة لها فلا يعرف أحد من السلفيين دخل في هذا وعليك أن تأتي بأمثلة.

وإن كان المراد بيان الأمور الشرعية التي له علاقة بالسياسة مثل الصلح مع الكفار أو الحرب والسلام فهذا واجب طلاب العلم ولا يترك لغيرهم ولا يعاب في هذا إلا من تكلم بغير علم، وأما إن كان الكلام في السياسة من بعض العوام من السلفيين فلا علاقة لأهل العلم وطلابه فكيف تجعل هذا منهجاً جديداً.

ثم قال هداه الله

بل وصل الحال ببعضهم إلى موالاته الكفار من الروس
والفرنسيين والفرح بنصرهم وعزهم وانتصارهم على
مخالفهم من المسلمين بل والكلام في جواز الاستعانة بهم
على المسلمين كما جرى من بعض من لا نحب ذكر

أسمائهمإلى أن قال وهذا ضياع عظيم لأصل الولاء والبراء وولج في باب خطير من أبواب الدين.

وهذا الكلام منه في غاية الخطورة والتهور وبدايته مقدمة لنهايته، وإطلاقات لا تعرف إلا من التكفيريين، وإجمال لمسائل خطيرة حقها التفصيل والتدقيق، وغمز لأهل العلم الذين جوزوا الاستعانة بالكفار في دفع شر البغاة والأشرار أمثال الإمام ابن باز والعلامة ابن عثيمين وغيرهما من كبار العلماء.

ثم قال وهذا ضياع لأصل الولاء والبراء

دقق في عباراته: ضياع الأصل! وهذه العبارات هي التي كان يطلقه الخوارج ويكفرون بها الدول والحكومات ويتلقاها الشباب الأغمار من دون تدقيق فيها فتقع الفتن وتحصل الشرور وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإليك كلام أهل العلم من أئمة الدعوة ومن المعاصرين :

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن : فدخل حاطب في المخاطبة باسم الإيمان ووصفه به، وتناوله النهي بعمومه، وله خصوص السبب الدال على إرادته، مع أن في الآية الكريمة ما يشعر أن فعل حاطب نوع موالاة، وأنه أبلغ إليهم بالموودة، وأن فاعل ذلك قد ضل سواء السبيل، لكن قوله: " صدقكم، خلوا سبيله" ظاهر في أنه لا يكفر بذلك، إذا كان مؤمنا بالله ورسوله، غير شاك، ولا مرتاب؛ وإنما فعل ذلك، لغرض دنيوي، ولو كفر، لما قال: " خلوا سبيله".

ولا يقال، قوله صلى الله عليه و سلم: " ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم " هو المانع من تكفيره، لأنا نقول: لو كفر لما بقي من حسناته ما يمنع من لحاق الكفر وأحكامه؛ فإن الكفر يهدم ما قبله، لقوله تعالى: { ومن يكفر بالأيمان فقد حبط عمله } [سورة المائدة آية : ٥] وقوله: {ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون} [سورة الأنعام آية : والكفر، محبط للحسنات والإيمان، بالإجماع، فلا يظن هذا.

وأما قوله تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} [سورة المائدة آية : ٥١] ، وقوله: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله} [سورة المجادلة آية : ٢٢] ، وقوله: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين} [سورة المائدة آية : ٥٧] فقد فسرتة السنة وقيدته، وخصته بالموالاة المطلقة العامة.

وأصل الموالاة هو: الحب، والنصرة، والصداقة، ودون ذلك مراتب متعددة؛ ولكل ذنب حظه وقسطه من الوعيد والذم؛ وهذا عند السلف، الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين، معروف في هذا الباب وغيره.^{٢١}

وقال العلامة صالح بن فوزان الفوزان: من يعين الكفار على المسلمين ، وهو مختار غير مكره مع بغضه لدين الكفار وعدم الرضا عنه ، فهذا لا شك أنه فاعل لكبيرة من كبائر

الذنوب ويخشى عليه من الكفر، ولولا أنه يبغض دينهم ولا يحبهم لحكم عليه بالكفر ، فهو على خطر شديد . ٢٢هـ .

وقال أيضا: التولي على قسمين: الأول: توليهم من أجل دينهم ، وهذا كفر مخرج من الملة . الثاني: توليهم من أجل طمع الدنيا مع بغض دينهم ، وهذا محرم وليس بكفر . ٢٣هـ .

فهذا كلام الراسخين من أهل العلم من أئمة الدعوة الذين تدعي معرفة أقوالهم ومن المعاصرين ولقد تركت الكثير خشية الإطالة .

ثم قال هداه الله

استخدام الدعاة لمصطلحات لم تعهد عن أهل العلم مثل مولاي وسيدى وهي عبارات يستخدمها العسكريون والمتزلفون.....إلى أن قال: وكذلك ألقاب التزكية على الأمراء والسلاطين مثل السلطان العادل والملك الصالح والأمير الحازم والوزير والعلامة المجاهد ونحو ذلك من الألقاب التي لا يعبر بها إلا أرباب الدنيا والمتزلفون لا الدعاة السلفيون.

٢٢ دروس في شرح نواقض الإسلام ص ١٥٧ تحقيق الحصين .

٢٣ المرجع السابق ص ١٦٨ .

وهذا الكلام يؤكد أن هذا الرجل يخفي أموراً خطيرة, ويضيق صدره من عبارات ثناء على ولاية أمر المسلمين أو على وزير سلفي أو أمير حازم ومثل هذه الأمور لا تستحق مثل هذا النقد ولا هذا التأصل والتهويل بل تختلف عرفاً واستعمالاً من زمن لزمان ومكان لمكان وتختلف بحسب المصالح والمفاسد وقد أطلق ابن تيمية على حاكم زمانه لفظ مولاي فقال: (وخاطبت مولاي فيهم فسمح بإطلاق المسلمين...^{٢٤})

قارن استعمال ابن تيمية لفظ مولاي بقول فيصل قزار: استخدام الدعاة لمصطلحات لم تعهد عن أهل العلم مثل مولاي وسيدي وهي عبارات يستخدمها العسكريون والمتزلفون.....إلخ تعرف عجلة ابن قزار وتهوره وأن في نفسه شيئاً.

بل مما كتب ابن تيمية لسلطان زمانه

"بسم الله الرحمن الرحيم من الداعي أحمد ابن تيمية إلى سلطان المسلمين ومن أيد الله في دولته الدين وأعز بها عباده المؤمنين وقمع فيها الكفار والمنافقين والخوارج المارقين. نصره الله ونصر به الإسلام وأصلح له وبه أمور الخاص والعام وأحيا به معالم الإيمان وأقام به شرائع القرآن وأذل به أهل الكفر والفسوق والعصيان^{٢٥}".

^{٢٤}مجموع الفتاوى (٢٨ / ٦١٧)

^{٢٥}مجموع الفتاوى (٢٨ / ٣٩٨)

ثم عاد إلى الكلام عن المنكرات وأن أصحاب هذا المنهج يسكتون عنها.... الخ

وقد تقدم الكلام على هذا ولكن لابد من بيان أمر مهم وهو أنه من خلال كلامه السابق يسعى لتشويه السلفية بقصد أو بغير قصد ويريد أن يحصر الأمور في دائرته ومن حوله ممن ينهج نهجه والله أعلم .

ثم أخذ يسوق الاتهامات بالجملة على السلفيين بالتحزب والسعي للتغلغل في أجهزة الدولة الخ... والمعروف أن السلفي من أزهد الناس في المناصب ولكن قد يبتلى بعضهم بمنصب يرى أن تركه يخدم عدواً أو يمكن له فيحتسب في ذلك ويسعى إلى تقريب الصالح من السلفيين وهذا خير عظيم فلماذا تسميه تحزباً وتغلغلاً وهو تعاون على البر والتقوى لتولية الأصلح والأمنع للمسلمين والمعروف أن التحزب تعصب لجماعة أو شخص والموالاتة فيه فإن وجد فسمه لنا فقد خرج من السلفية بتحزبه هذا أم أنك تريد أن تُترك مناصب التعليم والدعوة للإخوان المفسدين بدعوى التغلغل والتحزب هذا والله من أعجب العجب.

تنبيه: يردد كثيراً أن حزب الإخوان من السرورية وغيرهم قد انفضح أمرهم وهذا الكلام ليس دقيقاً، ولا أدري ما الهدف منه؟ فإنه مع كثرة الردود من السلفيين على هذه الطائفة الخبيثة إلا أن الاغترار بهم لا يزال كبيراً والناس في حاجة للردود عليهم ومضاعفة الجهود في ذلك فهل مثل هذا يخفى على سلفي؟ .

ثم قال متهماً السلفيين من مظاهر التحزب الخفي الارتزاق بالدعوة والحصول على المناصب والوجاهات والمال... الخ

وهذا والله من الكذب الصراح على السلفيين لا يتجاسر على قوله سلفياً فإن المعركة بين السلفيين والإخوان قديمة وردود السلفيين قبل تصنيف الدول للإخوان بأنهم إرهابيون بل لما كان الإخوان في عز ومكنه وقوة وكان السلفيون في ضعف من جهة القوة المادية وإلا فهم الطائفة المنصورة التي لا تغلب ولا تكسر.

الوقفة الثالثة

ما تقدم من هذا النقد المختصر إنما هو لبيان حاله والتحذير منه ومن طريقته وعدم الاغترار بطرحه المجمل والمبهم الذي يريد من خلاله عزل السلفية والسلفيين عن كل شيء حولهم وربطهم بأشخاص أو تركهم عرضة لأهل الشبهات والشر حتى لا يكون لهم هذا التأثير الكبير الحاصل اليوم إنني أدعوه للتوبة والرجوع عن هذا المنهج الخطير فلم يدع مجالاً لحسن الظن به والله سبحانه يتولى أمره وصلى الله وسلم على نبيا محمد وعلى آله وصحابته.

كتبه

أبو محمد عبدالله بن محمد القحطاني

١٤٤١ / ١١ / ٣٠ هـ